مقدمة

يعتبر رصد الفرق الضالة وبيان عقائدها المخالفة لمنهج الإسلام القويم وصراطه المستقيم،وتعرية دورها في تفريق وحدة الأمة الإسلامية، وتعريف الناس بأمرها؛ بتجلية حقيقتها والتحذير منها، من أعظم القرب إلى الله تعالى، لما في ذلك من تبصير المسلمين بأسباب الخلاف الذي يبغضه الله، وبيان مساوئه، وجمع كلمة المسلمين على الحق وحملهم على اتّباعه.

وأعداء الدين ما توانوا عن حياكة المخططات ودس الدسائس لإضعاف المسلمين بتفريق جماعتهم وتشتيت كلمتهم، فابتدعوا بدعا شتى وكوّنوا فرقا عدة، ووضعوا المخططات لتشويه الإسلام وتعطيل أحكام الشريعة، مستغلين بذلك جهل المسلمين وضعفهم.

ولعل الطائفة البكتاشية في دول البلقان أقرب مثال نفذت من خلالها مثل هذه المخططات، حيث أفرغت ببدعتها الدين من فحواه وجردت الإسلام عن محتواه، ودَعت بدعوى الجاهلية وتبنت النعرة القومية فحملت المسلمين على قتال إخوانهم والوقوف مع أعدائهم تحت دعوى القومية والاستقلال عن التبعية، يشهد على ذلك الثورة التي قام بها علي باشا يانينا في جنوب ألبانيا لتعزيز موقف البكتاشية في تلك المناطق ومن ثم انتشارها في وسط وشمال ألبانيا، فبعد الانكسار الذي مني به

الجيش العثماني خلال الثورة اليونانية بتواطؤ بعض قادة الجيش الانكشاري البكتاشيين قام السلطان محمود الثاني بأعمال إصلاحية وإدارية كان نتيجتها القضاء على الانكشارية والبكتاشية وإلغاء العمل بقانون الحكم الذاتي الذي تمتع به الألبان لعدة قرون، الأمر الذي أثار حفيظة الألبان فاستغلت البكتاشية ذلك وعملوا على تكريس القومية الألبانية حيث انضم البكتاشيون للمعارضة التي سعت إلى قيادة التمرد لتضررها من القانون فساعد ذلك على انتشارها خصوصاً في جنوب ألبانيا الذي كان بعد سقوط الدولة العثمانية المأوى والمركز الرئيس للطريقة في العالم.

ونظراً لعدم شهرة هذه الطريقة فقد عمدت إلى الكتابة عنها فى هذه الأسطر لكى أميط اللثام عن طائفة هذه الخطورة.

أسامة عبد الرحمن

obeikandl.com